ECONOMIC AND SOCIAL COMMISSION FOR WESTERN ASIA
LIBRARY & DOCUMENTS SECTION

الأمم المتحدة
المجلس الاقتصادي والاجتماعي

التوزيع : عام
E/ESCWA/SD/89/WG.1/17
٢٣ آب/أغسطس ١٩٨٩
ARABIC
الأصل: بالعربية

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا

مؤتمر حول قدرات واحتياجات المعوقين في منطقة الاسكوا
٢٠ - ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩
عمان

توجهات مستقبلية في التخطيط والتنظيم والادارة للتربية الخاصة

إعداد
فتحي عبد الرحيم
مستشار في منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم

الآراء الواردة في هذا التقرير تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولاتمثل بالضرورة رأي اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا.

ESCWA Documents converted to CDs.
CD # 5
Directory Name:
CD5\SD\89_1_17.A
Done by: ProgressSoft Corp., P.O.Box: 802 Amman 11941, Jordan

في المشاورة التي نظمتها اليونسكو بشأن التربية الخاصة، والتي عقدت بمقر اليونسكو (باريس ٢-٦ ايار/مايو ١٩٨٨) تم الاتفاق حول مجموعة من الاقتراحات التي يمكن ان تضطلع بها هذه المنظمة الدولية في مجال التربية الخاصة خلال الفترة المشمولة بالخطة متوسطة الأجل الثالثة (١٩٩٠-١٩٩٥).

لقد اعطيت الأولوية في هذه المشاورة لأربعة مجالات رأى المشاركون انها تستحق عناية خاصة وهي مجالات: الاعلام، وتخطيط التربية الخاصة وتنظيمها وادارتها، وتدريب العاملين، وتعبئة الموارد.

الورقة الحالية هي محاولة لابراز بعض نقاط الارتكاز الأساسية التي قد تصلح كأساس للحوار والمناقشة في أحد مجالات الاهتمام، أعني مجال تخطيط التربية الخاصة وتنظيمها وادارتها.

من الحقائق التي لاتخفى على الكثيرين أن عددا كبيرا من دول العالم - ومن بينها كثير من الدول المشاركة في هذا اللقاء - تفتقر الى خطط وطنية متكاملة للتربية الخاصة. ومن هذا المنطلق قد يكون مفيدا وضع بعض التوجهات للاسترشاد عند الشروع في وضع خطط للتربية الخاصة خلال السنوات القادمة. على أن المحاور التي انتظمت حولها الورقة الحالية تتضمن ما يلي:

١- مكونات التربية الخاصة وعلاقتها بالنظم الأخرى للخدمات.
٢- أساليب دمج التربية الخاصة في النظم الأخرى للخدمات.
٣- المصفوفة الشاملة لخدمات المعوقين وأساليب ادارتها.
٤- ملامح الصورة المستقبلية للتربية الخاصة في عقد التسعينات.
٥- توجهات مستقبلية في التخطيط للتربية الخاصة.

١- مكونات التربية الخاصة وعلاقتها بالنظم الأخرى للخدمات

(أ) التربية الخاصة في أبسط صورها هي نظام من الخدمات يسمح بتوافر التعليم بالأشكال الملائمة ومن خلال الطرق والأساليب الخاصة بحيث يمكن تخفيف أو تجنب آثار العوق والمشكلات النمائية لدى المتعلمين - صغارا وكبارا - بما يسمح بحدوث التعلم والنمو الاجتماعي.

(ب) التربية الخاصة لاتمثل نظاما منعزلا من الخدمات، بل هي على عكس ذلك ذات طبيعة متداخلة مع نظم متعددة وذلك في أكثر أشكال التربية الخاصة فعالية وتأثيرا. فالتربية الخاصة لها قاعدة علمية وعملية مشتركة مع علوم التربية والنمو الانساني. والتربية الخاصة - في هذا التصور - تعد مجالا من مجالات الدراسة يسهم في البنية العلمية للتربية وعلم النفس، وهي على ذلك يجب ألا تكون ذات هوية تربوية منعزلة، ولا مكانة مهنية مستقلة.

(ج) البحث في مكونات التربية الخاصة يظهر أنها تتضمن مايلي:

- برامج الخدمات التي تأخذ طريقها من خلال المدارس العادية أو المدارس الخاصة أو البرامج العامة ذات الطبيعة المجتمعية أو البرامج الداخلية والنهارية، أو البرامج التي تتم في مواقف أخرى لتشمل الجوانب الترفيهية وغيرها؛

- برامج التعليم والتدريب المهني لاعداد العاملين في الجامعات ومعاهد التعليم العالي وغيرها من المؤسسات والمراكز العلمية؛

- المنظمات والجمعيات الحكومية والأهلية بما في ذلك جمعيات الآباء واللجان التشريعية والجماعات المهنية.

(د) التربية الخاصة - في الوقت الحاضر - لاتتم بالتنسيق الجيد مع النظم الأخرى للخدمات في كثير من المجتمعات. على عكس ذلك، فاننا نجد أن للتربية الخاصة - الى حد كبير - أوضاعا مستقلة في التمويل والتوجيه، وغالبا تفرض على التعليم العام والخدمات الصحية - مثل هذا الوضع يميل الى خلق موقف تبدو فيه التربية الخاصة وكأنها اضافة الى صف من الخدمات وتتخذ لنفسها مسلكا خاصا. في واقع الأمر لايوجد اتساق أو اندماج حقيقي للتربية الخاصة في جسم الخدمات المتاحة.

(هـ) ان مستقبل التربية الخاصة -في العقد القادم- يتمثل في الدمج الناجح لمكونات التربية الخاصة -التي سبقت الاشارة اليها- في المجرى العام للبرامج والمصادر والسياسات لنظم الخدمات الانسانية في أي مجتمع. هذا يقتضي الحاجة الى تبني مداخل جديدة، كما يحتم تنفيذ استراتيجيات أكثر فعالية اذا أردنا للتربية الخاصة أن تعايش وتواكب الظاهرة الجديدة المتمثلة في خفض النفقات (Retrechment).

٢- أساليب دمج التربية الخاصة في النظم الأخرى للخدمات

(أ) اذا اريد للتربية الخاصة ان تندمج مع غيرها من نظم الخدمات، فان تغيرات متعددة ذات دلالة يجب ان تأخذ طريقها الى ارض الواقع. يمكن القول -بوجه عام- ان على التربية الخاصة ان تسهم في تطوير الخصائص الرئيسية للنظم المدمجة، وهذا يعني ان توفر التربية الخاصة لنفسها عناصر: الملاءمة، وان تضم نوعية جيدة من العاملين، وان تقدم خدمات فعالة تستحق ما ينفق عليها.

(ب) بالاضافة الى هذا الاطار العام، هناك حاجة الى احداث تغييرات محددة في الموقف الراهن نذكر من بينها:

- ان التربية الخاصة بحاجة الى اعادة بناء نفسها في اطار نظامها العلمي الأساسي وهو التربية. والتحرك في هذا الاتجاه يتطلب دمجا لاستراتيجيات خدمات التربية الخاصة في اطار الاستراتيجيات والابنية المتعلقة بالتعليم العام. فكما ان التربية الخاصة تسعى الى تحقيق نوع من التأكيد على دمج عملائها، فانها بحاجة ايضا للسعي الى دمج نفسها في اطارها العلمي وهو التربية، وفي موطنها الاصلي وهو مؤسسات التعليم العالي؛

- ان التربية الخاصة يجب ان تسعى الى رفع كفاءة تفاعلات نظامها الداخلي من خلال اضفاء القوة والشرعية على قاعدتها البحثية، ومن خلال تقوية وتدعيم مكاسبها كنظام شرعي وحقيقي للخدمات؛

ان البحث في مجال التربية الخاصة بحاجة الى ان يحقق ذلك التميز الذي تتمتع به المجالات العلمية الاخرى، الرئيسي منها والفرعي.

- أن على التربية الخاصة أن تثبت أنها نشاط فعال ومؤثر بحيث تظهر آثارها في شكل تغيرات ايجابية في أساليب أداء المنتفعين بها في المواقع المختلفة (على سبيل المثال: المدارس، ومراكز رعاية الطفل، ومراكز الرعاية النهارية وغيرها). في هذا المجال ليس هناك من شئ يمكن أن يعوض عن البيانات والمعلومات التي تقوم على قاعدة صلبة وثابتة من الانجازات الفعلية ومكاسب الأداء الناتجة عن مداخل التربية الخاصة؛

ان النظرة بعيدة المدى تؤكد أن المدارس والآباء وغيرهم لن يقتنعوا باقل من النتائج الايجابية الملموسة في سلوك الأفراد.

- ان على التربية الخاصة ان تركز على دمج خدماتها، وعلى تقوية وتثبيت مصادر تمويلها وتوسيع رقعة هذه المصادر.

(ج) اذا تمكنت التربية الخاصة من اعادة وضع نفسها في الاطار العلمي التربوي، وفي الموطن الجامعي، دون التقليل من فعاليتها في المدارس العامة، واذا استطاعت تدعيم وتقوية علاقتها المتداخلة مع كل من نظم الخدمات والتدريب المهني، واذا تمكنت من مواصلة تحسين طاقاتها على توضيح واظهار الفعالية كشكل من اشكال الخدمات الخاصة، واذا حققت تقوية واتساعا في قاعدتها التمويلية من المصادر المختلفة، عندئذ يمكن ان نتوقع ان يكون للتربية الخاصة القوة الكافية لدمج نفسها بفعالية وسلام مع النظم الأخرى للخدمات.

٣- المصفوفة الشاملة لخدمات المعوقين

(f) ان التخطيط لاستراتيجيات التربية الخاصة يحتاج منا الى استخدام ثلاثة أبعاد رئيسية ضرورية لوضع نظام لخدمات المعوقين، وهذه الابعاد هي:

- نوعية الخدمات المقدمة؛
- طبيعة العوق؛
- درجة شدة الاصابة.

هذه المصفوفة ثلاثية الابعاد تعد نموذجا يتيح الفرصة للتأكد من توافر الجوانب الكاملة لنظام من الخدمات الملائمة على امتداد الخط النمائي والعمري المتصل للأشخاص المعوقين.

البعد الأول وهو نوعية الخدمات يشتمل على الخدمات الصحية والتربوية والتأهيل الاجتماعي والترفيه والمجالات الأخرى ذات الأهمية.

والبعد الثاني، وهو طبيعة العوق، يغطي مدى واسعا من حالات العوق سهلة التعريف نسبيا كالعوق الجسمي والتخلف العقلي واضطرابات السلوك والعوق الحسي (سمعية وبصرية)، كما يضم ايضا مظاهر القصور التي يتم تحديدها بوضوح بعد.

أما البعد الثالث وهو درجة شدة الاصابة فانه يقضي بضرورة تنويع انشطة الخدمات بتنوع شدة العوق من المستويات الخفيفة الى المستويات الشديدة، وكل ذلك يرتبط بدوره بمدى انتشار حالات العوق في المجتمع.

(ب) مصفوفة الخدمات سالفة الذكر تسمح بتوزيع أنواع الخدمات في مجموعات عامة تتمشى مع نوع العوق ودرجة شدته وذلك من أجل تقييم وتخطيط نظم تقديم الخدمات. ومن جهة اخرى، فان هذه المصفوفة تساعد في تنظيم مؤسسات الخدمات الخاصة والعامة اللازمة لتوفير خدمات التربية الخاصة.

(ج) التوصيل الفعال للخدمات هو عملية دائرية ومستمرة، ويمكن تقسيم دورة الخدمات الى ستة مظاهر حيوية من النشاط: تبدأ الدورة بالتعرف على الحاجات، ويلي ذلك التقييم الشامل للحاجات التي تم التعرف عليها، هذا التقييم يؤدي بدوره الى وضع استراتيجيات بديلة لتقديم الخدمات. اما المظهر الرابع للنشاط فانه يتمثل في تقديم الخدمات، وهذه الخدمات يتم تقييمها بصفة مستمرة في ضوء اعتبارات الملاءمة والنوعية والجدوى الاقتصادية، ومن ثم فان المظهر السادس والأخير في دورة الخدمات هو استخدام البيانات التقييمية في تقدير وتقييم الحاجات التي تم التعرف عليها مبدئيا بقصد تحليل الحاجات القائمة والتعرف على الحاجات الجديدة وتطوير استراتيجيات بديلة للخدمات.

رسم توضيحي لمصفوفة الخدمات الشاملة للمعوقين

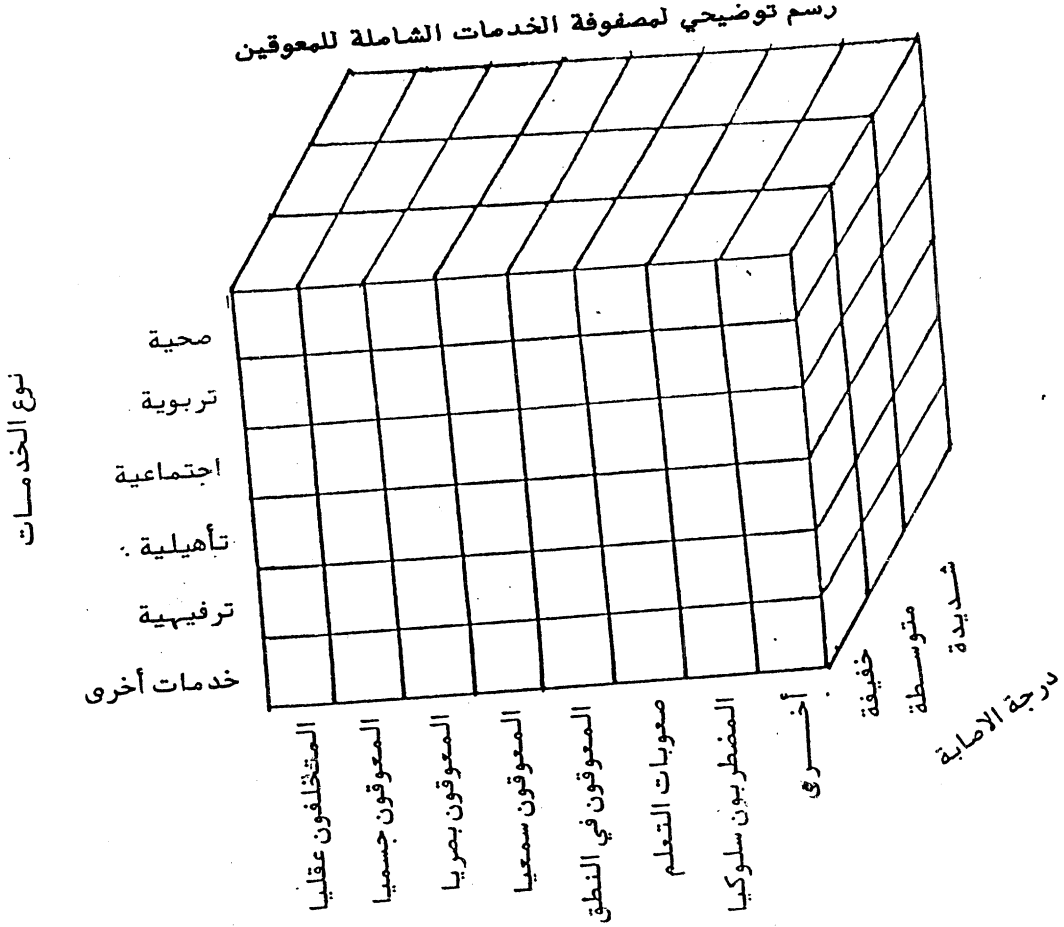

رسم توضيحي لدورة الخدمات

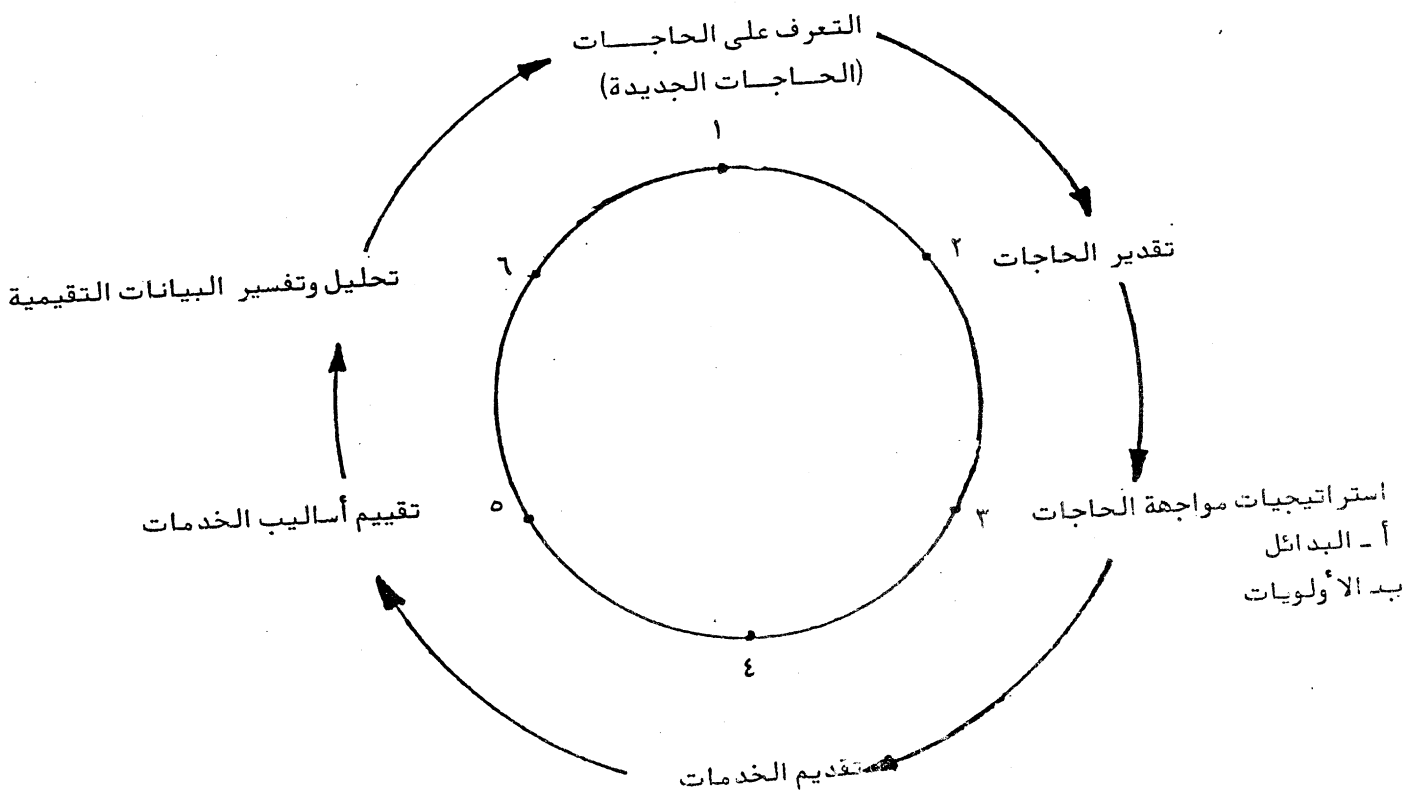

٤- ملامح الصورة المستقبلية للتربية الخاصة

(أ) عند محاولة تحديد أهم الملامح المستقبلية للتربية الخاصة يجب الأخذ بعين الاعتبار بعض النقاط الرئيسية وفي مقدمتها:

- الحاجة الى التوجه نحو زيادة التخطيط والتنسيق والتقييم لبرامج التربية الخاصة؛
- الحاجة الى ترجمة البحوث في مجال التربية الخاصة الى سياسة اجتماعية يجب ان تستمر وأن تصبح فعالة بصورة متزايدة؛
- الحاجة الى ادخال تحسين واضح وتطوير متجدد للقيادات المؤثرة في مجالات التربية الخاصة؛
- الحاجة الى التأكيد المتواصل على زيادة الفعالية في تطوير الفرص التعليمية المتكافئة والحصول على هذه الفرص، ومن ثم الاثراء الثقافي والاجتماعي في اطار نظم التعليم العام.

(ب) على نحو أو آخر يمكن اعتبار عقد الثمانينيات بمثابة فترة المد المرتفع بالنسبة للاهتمام بالمعوقين والخدمات اللازمة لهم. ويبدو ان العقد القادم (التسعينيات) يمثل فترة تتطلب البلورة والتركيز على النوعية من جهة، والانتاجية من الجهة الاخرى.

(ج) ان منعطف التحول التاريخي المتوقع يتطلب مراجعة دقيقة للبدائل المستقبلية للتربية الخاصة، والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال هو: ماذا تتطلب النقلة المتوقعة في التربية الخاصة وممارسوها خلال العقد القادم؟

(د) ان التغيرات والتعديلات المتوقعة تحتاج لان ترتبط بالوظائف المباشرة للتغيرات في نظم التعليم العام، على ان من المتوقع ان يتركز التغيير على وجه الخصوص فيما يلي:

- اعداد المعلمين؛
- صور التدريب أثناء الخدمة والتعليم المستمر، ومحتوى برامج التدريب؛
- السعي الى تحقيق التكامل فيما بين ما يعرف بالعلوم والفنون في المنهج التعليمي؛
- حظ أوفر للبحث التربوي

على أن الوقود الذي سوف يغذي هذه التغييرات ويدفعها الى الأمام هو الاهتمام الجماهيري الواسع بنوعية التعليم في التربية الخاصة ودرجة فعاليتها.

٥- توجهات مستقبلية في تخطيط التربية الخاصة وادارتها

(أ) الخطوة الاولى التي يتطلبها الموقف الراهن للتربية الخاصة هي الحاجة الى دراسة أكثر انتظاما وبيانات أكثر توثيقا للطرق التي تعمل بها البرامج والكيفية التي تؤثر بها على الأطفال المعوقين. ان صورة التربية الخاصة التي تتزايد تعقيدا، والأهمية التي نوليها لسياستها تجاوزت معرفتنا بالطريقة التي تؤدي بها التربية الخاصة وظائفها، وعلى وجه التحديد الطريقة التي تتفاعل من خلالها التربية الخاصة مع البرامج الأخرى التي تم تصميمها لمساعدة الاطفال المعوقين.

(ب) الخطوة الثانية تتمثل في التغيير الواجب ادخاله على برامج تدريب معلمي التربية الخاصة. ان برامج الاعداد يجب ان تسعى الى تزويد هؤلاء المعلمين بالمعرفة عن النظم الأخرى للخدمات التي تساعد الاطفال المعوقين. ان أعداد محدودة للغاية من الهيئات التعليمية في المدارس لديهم فهم للوظائف التي تقوم بها مؤسسات مثل: الصحة النفسية، التأهيل المهني، وغيرها من نظم الخدمات ذات الصلة. قد تكون لدى المعلمين والاداريين بعض المعرفة بالطريقة التي يتم بها ترتيب الاحالة الى مثل هذه النظم من الخدمات، لكنهم نادرا ما يعرفون الطرق التي يمكن أن تخدم بها هذه البرامج طفلا بعينه على أفضل نحو ممكن. وفي غياب مثل هذا الفهم لا يوجد سوى احتمال ضعيف لأن يحقق المربون في مجال التربية الخاصة هدفهم في تنسيق برامجهم مع النظم الأخرى للخدمات التي تعد ذات اهمية جوهرية لتربية الطفل.

(ج) الخطوة الثالثة في مسيرة حل المشكلات تتمثل في النظرة الواقعية للاختيارات أثناء عملية التغيير. وهذه الخطوة تتطلب أقصى درجات النظرة الابداعية وأقصى حد من المهارة في وضع السياسات.

ان المشكلات التي تبحث عن حلول في مجال التربية الخاصة ليست من النوع الذي يمكن ان يواجه بالاقتراحات قصيرة المدى، على عكس ذلك، فأن أي بديل لحل المشكلات الراهنة في نظم وسياسات التربية الخاصة يتطلب توازنا دقيقا بين الاهتمامات المتقابلة في: تحديد أوجه الانفاق للمصادر النادرة أو القليلة، وتحديد الأولويات بين حقوق الفرد وبين الصالح العام، والفحص الجاد لمستويات الكفاءة الادارية.

UNESCWA LIBRARY
20010239